في عصر اليوم التالى ·· وكان ماناك فى حقله ·· رأى بهافانى عائدا فحول بصره فى الاتجاه الآخر ، لم يكن يود أن يتحدث اليه أو يسمع منه شيئا عن المهرجان ، لكن بهافانى انحرف عن الطريق الى الحقل وجلس أمام ماناك ، كان وجه (بهافانى) مظلما مثل جمرة مطفأة ، قال بنبرات حزينة :

ـ جوليرى ماتت ·

ـ ماذا ؟

ـ عندما سمعت بزواجك الثانى ، نقعت ملابسها فى الكيروسين ثم ارتدتها وأشعلت فيها النار ·

أخرس الألم ماناك ، فقط راح يحدق فى لا شيء ·· شاعرا بأن حياته أيضا قد اشتعلت فيها النار ·

ومرت الأيام ، عاد ماناك الى عمله بالحقل ، وأصبح يتناول غذاءه عندما يقدم له ، لكنه أصبح شبه ميت ، وجهه شاحب ، وعيناه خاويتان ، الى أن بدأت زوجته الثانية تشكو :

ـ أنا لست زوجته أنا مجرد امرأة تزوجها بالصدفة ·

ومع ذلك فقد حملت ، سعدت أم ماناك بالخبر وراحت تزفه اليه ، لكنه بدا كأنه لم يفهم ما قالته أمه ، ظلت عيناه خاليتين من التعبير ، وشجعت أمه الزوجة الحامل بأن تتحمل زوجها حتى تلد ، مؤكدة لها أنه بمجرد أن يجيء الطفل فان ماناك سيتغير ·

ولد الطفل فى موعده ، بابتهاج غسلت أمه جسده ، وألبسته ملابس جميلة ، وذهبت به فوضعته فى حجر ماناك ·

حدق ماناك فى الطفل الموضوع فى حجره ·· ولم يبد على وجهه أنه أدرك ما جرى ، ظل وجهه شاحبا خاليا من التعبير عن شيء ، وفجأة امتلأت عيناه بالرعب ، وانطلق يصرخ فى هستيرية صاخبة :

ـ خذيه بعيدا عنى ، خذيه بعيدا ، تفوح منه رائحة الكيروسين ·